مَرْحَبًا بِالصَّيْفِ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي تَعَاقُبِ الْأَيَّامِ نِعْمَةً، وَفِي اخْتِلَافِ الْفُصُولِ رَحْمَةً، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ **عِبَادَ اللَّهِ** وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْقَائِلِ: ﴿**إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ**﴾[١].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ مِنْ عَظِيمِ آيَاتِ اللَّهِ فِي كَوْنِهِ، وَجَلِيلِ نِعْمَتِهِ عَلَى خَلْقِهِ؛ تَصْرِيفَ الشُّهُورِ وَالْأَيَّامِ، وَتَعَاقُبَ الْفُصُولِ عَلَى مَدَارِ الْعَامِ، وَلِكُلِّ فَصْلٍ آيَاتٌ وَعِبَرٌ؛ لِيَشْكُرَ الشَّاكِرُونَ، وَيَتَفَكَّرَ الْمُتَفَكِّرُونَ: ﴿**يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ**﴾[٢]. وَهَا هُوَ فَصْلُ الصَّيْفِ قَدْ أَقْبَلَ، تَزِيدُ فِيهِ الشَّمْسُ مِنْ حَرَارَتِهَا، وَتَجُودُ الْأَشْجَارُ بِثِمَارِهَا، كَمَا قَالَ رَبُّنَا فِي وَصْفِهَا: ﴿**وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ * رِزْقًا لِلْعِبَادِ**﴾[٣]، فَتَكْثُرُ الْخَيْرَاتُ، وَتَظْهَرُ آثَارُ رَحْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ، وَتَتَجَلَّى بَرَاهِينُ حِكْمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ. **فَمَرْحَبًا بِالصَّيْفِ**، وَمَا لَنَا أَلَّا نُرَحِّبَ بِهِ وَهُوَ مَوْسِمٌ مِنْ مَوَاسِمِ اللَّهِ؟ لَا يَجُوزُ سَبُّهُ وَلَا التَّأَفُّفُ مِنْهُ، وَكَيْفَ نَتَأَفَّفُ مِنْهُ؟ وَقَدْ أَوْدَعَ اللَّهُ فِيهِ الْكَثِيرَ مِنَ النِّعَمِ وَالْعَطَايَا.فَهُوَ مَوْسِمُ الْإِجَازَاتِ، وَمُتَّسَعُ الْأَوْقَاتِ، وَتِلْكَ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ يَغْفُلُ عَنْهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ؛ أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ ﷺ: «**نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ**»[٤]، فَالْعَاقِلُ يَجْعَلُ مِنَ الصَّيْفِ فُرْصَةً يَغْتَنِمُهَا، فَيَضَعُ لِنَفْسِهِ

هَدَفًا يُحَقِّقُهُ، وعَمَلًا يُنْجِزُهُ؛ فَكَمْ مِنْ إِجَازَةٍ انْقَضَتْ دُونَ أَنْ يَزْدَادَ الْمَرْءُ فِيهَا عِلْمًا، أَوْ يَكْتَسِبَ خِبْرَةً، أَوْ يَصْنَعَ فِي حَيَاتِهِ أَثَرًا.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ مِنْ حُسْنِ اسْتِثْمَارِ الصَّيْفِ أَنْ يَجْعَلَ الْإِنْسَانُ لِأُسْرَتِهِ نَصِيبًا وَافِيًا مِنْ وَقْتِهِ؛ فَيُقَوِّيَ أَوَاصِرَ الْمَحَبَّةِ، وَيُعَزِّزَ التَّرَابُطَ وَالْمَوَدَّةَ، اقْتِدَاءً بِهَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ، الَّذِي كَانَ يُؤَانِسُ أَهْلَهُ وَيُجَالِسُهُمْ(٥). فَابْنُوا جُسُورَ الثِّقَةِ بَيْنَكُم وَبَيْنَ أَوْلَادِكُمْ؛ اقْتَرِبُوا مِنْهُمْ، وَجَالِسُوهُمْ وَحَاوِرُوهُمْ، وَشَارِكُوهُمْ أَنْشِطَتَهُمْ، وَنَظِّمُوا أَوْقَاتَ لَعِبِهِمْ، وَاضْبِطُوا تَعَامُلَهُمْ مَعَ أَجْهِزَتِهِمْ، وَغَذُّوا عُقُولَهُمْ بِمَا يَنْفَعُهُمْ؛ فَهَذَا لُقْمَانُ الْحَكِيمُ يَقُولُ لِابْنِهِ: ﴿**يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ**﴾(٦).

وَيَا أَيُّهَا الشَّبَابُ: اجْعَلُوا الصَّيْفَ مَيْدَانًا لِتَنْمِيَةِ قُدُرَاتِكُمْ؛ فَتَعَلَّمُوا مَهَارَةً، وَاقْرَؤُوا كِتَابًا، وَانْتَظِمُوا فِي رِيَاضَةٍ؛ فَأَجْمَلُ صَيْفٍ مَا خَرَجَ مِنْهُ الشَّابُّ أَوْسَعَ مَعْرِفَةً، وَأَقْوَى شَخْصِيَّةً، وَأَعْظَمَ نَفْعًا لِنَفْسِهِ وَمُجْتَمَعِهِ.

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾(٧).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ دَوْلَتَنَا الْغَالِيَةَ قَدْ هَيَّأَتْ لِلصَّيْفِ أَسْبَابَ الرَّاحَةِ وَالطُّمَأْنِينَةِ؛ فَوَفَّرَتِ الظِّلَّ الظَّلِيلَ، وَالْمَسَاكِنَ الطَّيِّبَةَ، وَالْمَرَافِقَ الْآمِنَةَ، وَالْخِدْمَاتِ الْمُيَسَّرَةَ، تَأَمَّلُوا -رَحِمَكُمُ اللَّهُ- كَيْفَ يَنْتَقِلُ الْإِنْسَانُ مِنْ سَيَّارَةٍ مُكَيَّفَةٍ، إِلَى مَقَرِّ عَمَلٍ مُكَيَّفٍ، ثُمَّ إِلَى مَسْجِدٍ مُكَيَّفٍ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى بَيْتٍ مُكَيَّفٍ؛ نِعَمٌ مُتَتَابِعَةٌ أَلِفْنَاهَا، حَتَّى غَفَلَ كَثِيرٌ مِنَّا عَنْ قَدْرِهَا، وَقَلَّ مَنْ يَسْتَشْعِرُ عَظِيمَ فَضْلِ اللَّهِ فِيهَا، فَ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[٨]، أَلَا وَإِنَّ الدَّوْلَةَ مَلِيئَةٌ بِالْوِجْهَاتِ الْعَائِلِيَّةِ وَالسِّيَاحِيَّةِ وَالتَّرْفِيهِيَّةِ الَّتِي تُسْعِدُ رُوَّادَهَا، فَاغْتَنِمُوا الصَّيْفَ فِي التَّعَرُّفِ عَلَى مَعَالِمِ الْوَطَنِ وَمَرَافِقِهِ، وَاصْطِحَابِ الْأَوْلَادِ إِلَيْهَا؛ لِيَنْشَؤُوا عَلَى حُبِّ الْوَطَنِ وَالِاعْتِزَازِ بِهِ، وَلِيُدْرِكُوا أَنَّ فِي بِلَادِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالتَّرْفِيهِ وَالْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ مَا يُغْنِي وَيَكْفِي.

هَذَا وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ عِزَّهَا وَنَصْرَهَا، وَاسْتِقْرَارَهَا وَازْدِهَارَهَا، وَخَيْرَهَا وَرَخَاءَهَا. اللَّهُمَّ احْفَظِ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ زَايِد رَئِيسَ الدَّوْلَةِ بِحِفْظِكَ، وَكُنْ لَهُ عَوْنًا وَسَنَدًا، وَبَارِكْ فِي عُمْرِهِ وَعَمَلِهِ، اللَّهُمَّ وَفِّقْهُ وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشّيخ زَايد، وَالشّيخ رَاشِد، وَشُيُوخَ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ. اللَّهُمَّ اشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

---

(١) يونس: ٦.
(٢) النور: ٤٤.
(٣) ق: ١٠-١١.
(٤) البخاري: ٦٤١٢.
(٥) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ" متفق عليه.
(٦) لقمان: ١٦.
(٧) النساء: ٥٩.
(٨) الفاتحة: ٢.

تَنْبِيهٌ (خَاصٌّ بِإِمَارَةِ أَبُوظَبْي)

عِبَادَ اللَّهِ: يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا**». وَانْطِلَاقًا مِنْ هَذَا الْهَدْيِ النَّبَوِيِّ الْكَرِيمِ، يُهِيبُ مَرْكَزُ النَّقْلِ الْمُتَكَامِلِ بِجُمْهُورِ الْمُصَلِّينَ؛ أَنْ يَمْتَنِعُوا عَنْ إِيقَافِ مَرْكَبَاتِهِمْ بِصُورَةٍ عَشْوَائِيَّةٍ أَوْ فَوْقَ الْأَرْصِفَةِ، وَلَا سِيَّمَا وَقْتَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ؛ تَجَنُّبًا لِلتَّسَبُّبِ فِي الِازْدِحَامِ الْمُرُورِيِّ، أَوْ إِعَاقَةِ مَرْكَبَاتِ الطَّوَارِئِ، أَوِ الْإِضْرَارِ بِالْبِنْيَةِ التَّحْتِيَّةِ وَالْمَرَافِقِ الْعَامَّةِ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.